

أخبار الحمقى والمغفلين

قال الجاحظ من أعجب ما رأيت معلما بالكوفة وهو شيخ جالس ناحية من الصبيان يبكي فقلت له يا عم مم تبكي قال سرق الصبيان خبزي قال أبو العنيس كان ببغداد معلم يشتم الصبيان فدخلت عليه وشيخ معي فقلنا لا يحل لك فقال ما أشتم إلا من يستحق الشتم فاحضروا حتى تسمعوا ما أنا فيه فحضرنا يوما فقراً صبي عليها ملائكة غلاظ شداد يعصون الله ما أمرهم ولا يفعلون ما يؤمرون فقال ليس هؤلاء ملائكة ولا أعراب ولا أكراد فضحكنا حتى بال أحدنا في سراويله وقرأ آخر وهم الذين يقولون لا تنفقوا إلا من عند رسول الله فقال يا ابن الفاعلة أتلزم النبي بنفقة مال لا تجب عليه قال بعضهم مررت بمعلم الصبيان يضربونه وينتفون لحيته فتقدمت لأخلصه فمنعني وقال دعهم بيني وبينهم شرط أن سبقتهم إلى الكتاب ضربتهم وإن سبقوني ضربوني واليوم غلبني النوم فتأخرت ولكن وحياتك إلا بكرت غدا من نصف الليل وتنظر فعلي بهم فالتفت إليه صبي وقال أنا أبات الليلة ها هنا حتى تجيء وأصفحك عن أبي الفتح محمد بن أحمد الحريمي قال كان عندنا بخرسان انسان قروي فكان له عجل فدخل داره وأدخل رأسه في جب الماء ليشرب فبقي رأسه في الجب فجعل يعالج رأسه ليخرج من الجب فلم يقدر فاستحضر معلم القرية فقال قد وقعت واقعة قال فما هي فأحضره وأراه العجل فقال أنا أخلصك اعطني سكيناً فذبح العجل فوقه رأسه في الجب وأخذ حجراً وكسر الجب فقال القروي بارك الله فيك قتلت العجل وكسرت الجب